قلت حذف متعلق المعرفة لدلالة متعلق تابيس عليه ان جعل بالثلثة
متعلقا بتابس وحتى على حالها من كونها تعليلية او غائية
وقوله مما هو ضروري متعلق بمعرفة او خبر ثان والوجه الاول اولى
قوله مما هو ضروري على كل عاقل الخ اعلم انه ان عدّ لفظ
بعلى بمعناه الوجوب او باللام بمعناه الزجر عدم الانفكاك واللزوم
ومقتضى ما ذكرناه سابقا وما سياتي في الاضراب من معرفة
هذه الاقسام اي تصورها او التصديق ببعض جزئيات الضروري
منها نفس العقل ولازمة له ان المراد المعنى الثاني وهو ان هذه
المعرفة ضرورية اي لازمة لكل عاقل فتعبيره بعلى ليس في محله
لايهامه ان المراد المعنى الاول مع انه غير مناسب لما ذكر
لا يقال ان على في كلامه بمعنى اللام لانا نقول ان ذلك
لا يخلصه من الاشكال لان قوله يريد الفوز الخ وقوله
وتكريرها تانيس للقلب الخ تقتضي ان هذا امر ممكن وان هذه
المعرفة ليست من الضروريات اللازمة لكل عاقل بل تنفك عنه
فينبغي لمن يريد الفوز وقوله وتكريرها تانيس للقلب الخ
حتى يخلص من الاشكال والحاصل انه ان اريد المعنى الثاني
وحملت على بمعنى اللام صح الاضراب المذكور وبطل قوله
يريد الفوز الخ وقوله وتكريرها تانيس للقلب الخ لانه يريد
الانفكاك وان اريد المعنى الاول صح قوله المذكور وبطل
الاضراب ويمكن ان يجاب بان المركوز في ذهن كل عاقل
تصور هذه المفاهيم في حد ذاتها لا من حيث كونها مفاهيما
لهذه الالفاظ اي مسميات لها فكل عاقل يدرك ان هناك شيأ
لا يمكن عدمه وشيا لا يمكن وجوده وشيا يمكن وجوده وعدمه
وان لم يعرف انها مفاهيم الواجب والمستحيل والجائز والذي
حث عليه المصنف بقوله مما هو ضروري على كل عاقل يريد الفوز

وقوله

وقوله وتكريرها تانيس الخ تصور المفاهيم من حيث كونها مفاهيما
لهذه الالفاظ بان يعرف ان الشيء الذي لا يمكن عدمه يسمى واجبا وهكذا
ولا شك ان ذلك ليس ثابتا لكل عاقل وقوله بعد بل قال امام
الحرمين انها نفس العقل المراد المعرفة لا من هذه الحيثية
اي حيثية كونها مفاهيما لهذه الالفاظ بل من حيث كونها
مطلق مفاهيم وقد علمت ان تصور مطلق المفاهيم لازم لكل
عاقل فهو نفس العقل عند امام الحرمين ولازم له عند غيره
وهذا الجواب ظاهر اذا اريد بالمعرفة التصديق لا التصور
قوله بل قال امام الحرمين اضراب عما قبله فان قوله مما
هو ضروري على كل عاقل يفهم منه ان تلك المعرفة ليست نفس
العقل فاعرض عن ذلك ونقل عن امام الحرمين وجماعة انها
هو امام الحرمين اسمه عبد الملك بن عبد الله الجويني
ولقب بذلك لانه انحصر افتاء الحرم المكي والمدني فيه مات سنة
ثمان وسبعين واربع مائة قوله بمعانيها كان الاولى حذفه
لان المراد بمعرفة الاقسام الثلاثة معرفة معانيها لا الفاظها
لما مر ان المراد بها اما التصديق ببعض الضروريات او تصور
المفاهيم لا من حيث كونها مفاهيما لهذه الالفاظ وتلك
الضروريات والمفاهيم معان لا الفاظ قوله فليس بعاقل
اي بل هو مجنون لما مر من ان العقل عنده اما تصور
المفاهيم السابقة او التصديق ببعض الضروريات فمن لم
يكن عنده ذلك فليس بعاقل ولكن هذا القول مردود لان
السمنية ينكرون ما عدا المحسوسات ضرورية كانت او نظرية
والسوفسطائية ينكرون جميع العلوم ضروريها ونظريها
محسوسها وغير محسوسها وهم من العقلاء بدليل تعرض الائمة
لبدعتهم والتحير في مناظرتهم فالحق ان العقل نور

بل قاله امام الحرمين وجماعة
انه معرفة هذه الاقسام الثلاثة
هي نفس العقل فمن لم يعرف
معانيها فليس بعاقل

...وضع ضروري على كل عاقل
...الفوز بمعرفة الله تعالى
ورسله عليهم الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University